

آخر قاعة المحكمة ضئيل ، ولكن يأتيني منه اشعاع قوى
كانه هبو النار، لا يحفل أن يتقدم الى القفص ، ويكلمنى ،
ويسأل عن أحوالى يأتى تأدية لواجب مفروض عليه ،
بل لعله فرحان لأننى وقعت ، وخلت له الدنيا • نظرتى
لا تثبت على وجهه حتى تعدل عنه ، لا يعرف أحد أن هذه
النعجة الرخوة فى يد امرأته الجالسة بجواره تأتى
للتسلية والفرجة بنت الكلب ، كان من أشد الوحوش
ضراة فى معاملتى ، النعجة تستأسد ، وماذنبى اذا
كان أبى لم يعد مرة الى داره وهو سكران الا تحرش
به وضربه ضربا موجعا ، وضرب أمى أيضا ، وكنت
أختبئ فى ركن ، وأسلم من يده ، واذا عاد وهو صاح
طلبنى ، وأجلسنى بجانبه ، وغافل أمى ، ودس فى
يدى قرشا ، لا أدري هل أحبه أم أكرهه ، كما أكره
أمى ، ولكنى كنت رغم هذا التمزق أحس باطمئنان ،
لأننى فى حماه ، من هذه العين التى تراقبنى بغيظ
مكتوم ، عين أخى • أكذب اذا قلت اننى أذكر أبى
بوضوح ، هو فى ذهنى وجه مقدد مضنى فيه ثلاثة
صفوف عرضية من الثقوب ، كرسم الجمجمة على كشك
الكهرباء ، وشعر كث قدر متهدل على العينين ، ملتف
حول الفكين والذقن وفوق الشفة ، وجه أشبه شئ